لان الضياء اعظم من النور لقوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا والمعنى زد نوره اضاءة واعظم ضياءه وقال السهيلي الفرق بين النور والضياء ان النور ذات المنير والضوء والضياء اشعته المنتشرة عنه ولذا قال جعل الشمس ضياء والقمر نورا لكثرة اشعتها انتهى والمعنى على هذا اجعل لنوره ضياء منتشرا والمراد كثرة ذلك والذي عند الحكما ان الاضواء منها ما هو ضوء اول وهو الحاصل في الجسم من مقابلة المضيء لذاته كضوء وجه الارض من طلوع الشمس ويسمى ضياء ان قوي وشعاعا ان ضعف ومن الاضواء ما هو ضوء ثان وهو الحاصل في الجسم من مقابلة المضيء بالغير كالضوء الحاصل على وجه الارض وقت الاسفار وعقيب غروب الشمس فانه صار مضيئا بالهواء الذي صار مضيئا بالشمس وكالضوء الحاصل على وجه الارض من مقابلة القمر ويسمى الضوء الثاني نورا ويسمى ظلا ان حصل في الجسم من مقابلة الهواء والمتكيف بالضوء من الشمس والمتبادر بنوره صلى الله تعالى عليه وسلم نور ذاته اما في القيمة خصوصا او مطلقا ويحتمل ان المراد نور حكمته وشريعته وتقويته نورها بانتشارها وظهورها على سائر الملل والله اعلم وادم كرامة والحق به من ذريته واهل بيته ما اي القدر الذي اوقدوا تقرأ بفتح المثناة الفوقية مع فتح القاف وكسرها به عينه بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعولية وهذه اشارة الى قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يرفع للمؤمن ذريته ودرجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قراء والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء قال ما نقصنا الاباء مما اعطينا البنين اخرجه الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس واخرج عنه ايضا مرفوعا ابن مردويه والضياء المقدسي بلفظ اذا دخل الرجل الجنة سأل عن ابويه وزوجته وولده

فيقال

اوعملك بنه

فيقال انهم لم يبلغوا درجتك اوعملك فيقول يارب علمت لي ولهم فيؤمر بالحاقهم به واخرج هناد بن السري عن ابن عباس موقوفا واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير انه سئل عن اولاد المؤمنين فقال هم مع خير اباءهم ان كان الاب خيرا من الام فهم مع الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهم مع الام واما ما يخص ذرية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واله فاحاديث ذلك كثيرة شهيرة في خصوصيتهم ومرتبتهم فانهم سادة اهل الجنة وفي اعلا درجاتها وان حامل احد لواء له شفاعة يوم القيمة وان الله تعالى وعده ان لا يدخل النار احد منهم وصح في فاطمة رضي الله عنها خصوصا انها سيدة نساء اهل الجنة وفي ولديها انهما سيدا شباب اهل الجنة وعظم اي جعلة عظيما في النبيين اي بينهم وفي هنا مثلها في قوله فيما تقدم اللهم صل على محمد في الاولين الخ فراجع ذلك هناك الذين خلوا اي مضوا قبله وكلهم قد خلوا قبله فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام منهم لانه كان نبيا قبله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين شفعا بهذا جاءت الاحاديث فان امته صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر الامم وان اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون منها من سائر الامم والتبع بفتح التاء والباء يكون مفردا وجمعا لانه مصدر وجمعه اتباع وفعله تبع كفرح بمعنى مشى خلف غيره واكثر هم ازراء جمع وزير وهو المعين القائم بوزر الامور وهو ثقلها وقال في الاساس وزير الملك الذي يوازر عباء الملك اي يحامله وليس للوزارة المعاونة لان واوها عن همزة وقيل منها ازير انتهى والازراء في اصل المؤلف بالهمزة اوله فاما انه جمع ازير بالهمزة اوجمع وزير بالواو ولكن ابدلت همزة لانها واو مضمومة في اول الكلمة فيجوز فيها الابدال كما قالوا في جمع وجه وجوه واجؤه وقال المبرد كل واو مضمومة لك ان تهمزها الا واحدة فانهم اختلفوا فيها وهي قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وما اشبهها من واو الجمع والاختيار ترك الهمز فقله

بدله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)